رواية

كابوس الحقيقة

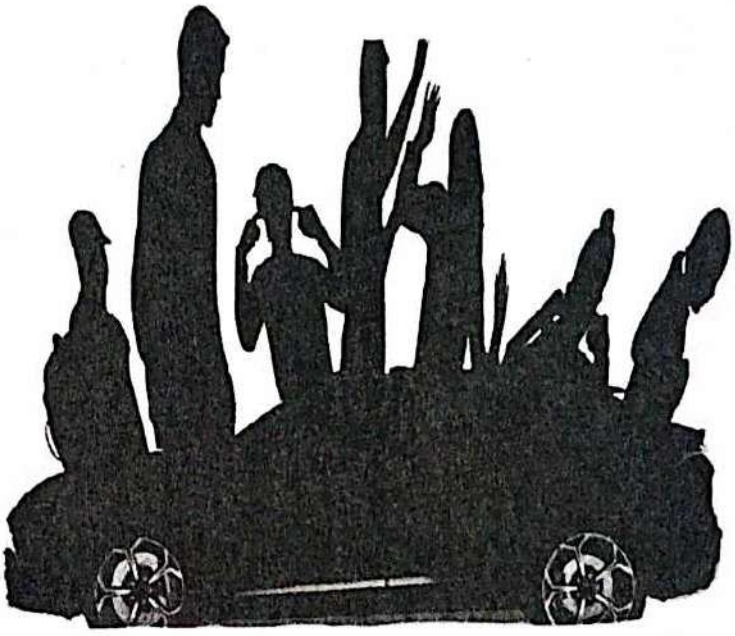

تأليف

ملك حمد باسم

الإدارة المركزية للشئون الأدبية والمسابقات
إدارة حقوق المؤلف
* إيداع رقم/ ٢٧٤١٠٨٩/ ٢٠٢٤
التوقيع/
التاريخ/ ٢/ ٢٠٢٤

الفصل الأول

(البدايه)

استيقظ (**محمد**) يوم الأحد الموافق 10 مارس باكرا استعدادا للذهاب لمكتب المحاماة الذي يعمل فيه و(**محمد**) كما ذكر في السياق هو محام يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما يعيش حياة متوسطة وهادئة ويعيش وحيدا بسبب عمل أهله في الخارج، غادر (**محمد**) المنزل وبدأ بالبحث عن مواصلة لتوصله إلى المحطة ليتجه إلى العمل ولكنه انتظر طويلا ولم يجد ليشعر بالملل ويقرر الذهاب إلى المحطة سيرا بما أن المسافة ليست بعيدة كثيرا وبينما كان تائها في أفكاره وهو يسير سمع صوت سيارة مسرعة خلفه ثم نظر وهو مذعور ليجد أنها زميلته في العمل (**هيدي**)

فيقول لها: هذه أنت يا هيدي! افزعتيني حقا يا مهووسة السرعة

هيدي: أنت من تسهل إخافته يا مهووس تجميع النظارات ألم تجد مواصلات للذهاب إلى المكتب! دعني أوصلك

محمد: ألا يوجد مشكلة في ذلك؟

هيدي: بالتأكيد لا تفضل، ما هذا! لا تقل لي أنك اشتريت نظارة جديدة مرة أخرى!

محمد: اشتريتها البارحة تبدو جميلة؟

هيدي: تبدو جميلة وباهظة الثمن أليس من الأفضل أن تدخر بعض المال لشراء سيارة بدل من الذاهب إلى العمل بالمواصلات

محمد: اولا أنا لا أحب قيادة السيارات وثانيا أشعر بالملل من القيادة في هذا الازدحام وثالثا سيستغرق ادخار المال لشراء سيارة صغيرة وقت طويل رابعا والأهم دعيني وشأني واهتمي بشؤونك الشخصية (مازحا)

هيدي: أهكذا تقول شكرا لمن ساعدك وأوصلك؟

محمد: يا لك من سيئة، تعايرينني؟

هيدي: نعم افعل هيا لقد وصلنا

اتجه (**محمد**) و(**هيدي**) إلى المكتب وألقوا التحية على مديرهم وزملاؤهم (**سما**) و(**بدر**) وجلسوا على مكاتبهم

بدر: ما هذه النظارة الجميلة هل اشريتها حديثا؟

محمد: أجل اشريتها البارحة

بدر: جميلة أيها المبذر

هيدي: قلت له ذلك

محمد (مازحا): قلت لك اهتمي بشؤونك

وبعد انتهاء يوم العمل وتسليم أوراق العمل للمدير نزل الأساتذة من المكتب

(أمام مبنى العمل)

هيدي: سما أنا ذاهبة للتسوق أتأتين معي؟

سما: ألم تكوني هناك يوم الخميس؟! على كل حال حسنا ولكن لا تقودي بتهور كما تفعلين دائما

هيدي: أنت حقا مملة لا يوجد أمتع من القيادة بسرعة

سما: الموضوع حقا ليس للمتعة أو المزاح لأن هذا سوف يؤذيك أو يؤذي غيرك

هيدي: حسنا حسنا هيا لنذهب، إلى اللقاء يا بدر ويا محمد

بدر ومحمد: إلى اللقاء

ثم ذهب كل من **(بدر)** و**(محمد)** في طريقه.

وبينما كان **(محمد)** في طريقه للمحطة يلاحظ شيء يلمع على جانب الطريق ثم ذهب ليرى ما هذا ليجدها نظارة تبدو باهظة الثمن ومميزة الشكل وبالرغم من أن العدسات كان يوجد بها بعض الشروخ ألا أن ذلك لم يمنعه من أخذها لأنه انجذب للونها الرمادي الذي لا يملكه في النظارات التي لديه وتصميمها الفاخر فالتقطها وقرر أن يأخذها لنفسه وقبل ذهابه للمنزل مر على محل للنظارات ليبدل العدسات لتلائم عينه.

وفي اليوم التالي وبعد انتهاءه من العمل ذهب لأخذ النظارة وارتداها بعد أن تم إصلاحها، ثم جاء في خاطره جاره وصديق الطفولة **(فارس)** الذي يبلغ من العمر ستة وعشرين عاما فقرر أن يزوره لأنه لم يرد على اتصالاته منذ أيام

(أمام منزل فارس)

بعد طرق الباب فتحت **(ملك)** أخت فارس الصغيرة وتبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً وكان على وجهها علامات البكاء

محمد: كيف حالك يا ملك

ملك (بصوت حزين): بخير

محمد: أحدث شيئاً ما؟

ملك: لا... أتريد أخي؟

محمد: نعم من فضلك

فخرج فارس له

محمد: فارس كيف حالك لم أرك منذ مدة أين كنت؟

فارس: بخير

محمد: أريد أن أتحدث معك خارج المنزل أحضر سيارتك لنتحدث بداخلها وبعد تردد ورفض في البداية وافق بسبب الإلحاح ولكن **(فارس)** أخبره أنه لن يخرج بها خارج المنطقة وعندما أحضرها وبدا فارس بالقيادة

محمد (ساخرا): قيادتك مملة وبطيئة بعكس زميله أعرفها

فارس (بشكل جدي وعابس): تعرف أنني لا أحب القيادة وقيادتي ليست جيدة لتؤهلني لأقود سريعا

محمد: تبدو حزينا جدا أين كنت الأيام السابقة

فارس: فقط في المنزل

محمد: ألا تذهب إلى العمل؟

فارس: لا أخذت إجازة

محمد: بالحديث عن الموضوع تبدو عليك علامات التعب والإرهاق أحدث شيئا بين والديك مجددا؟

فارس: منذ متى لم يحدث شيئا بينهم!

محمد: فهمت لهذا السبب كانت تبدو على أختك الصغيرة علامات الحزن

فارس: نعم شكرا على سؤالك الآن سأعود إلى المنزل لأنني متعب وأريد أن أستريح

محمد: تستريح!؟ منذ متى وأنت تشعر بالراحة في المنزل؟!

فارس (بصوت عال وغاضب): أريد أن أنام لكي لا أشعر بالوقت ولا أشعر بنفسي

محمد: حسنا آسف فقط هدئ من روعك سأتصل بك فيما بعد عندما تشعر بأنك مستعد للحديث

وبعد نزولهم من السيارة ذهب (**محمد**) للمنزل وهو حزين على صديقه وبينما يجلس مسترخيا في الشرفة ينظر إلى السماء ويفكر في حل لمشكلة صديقه العائلية وهي أن والد صديقه (**أسير**) يعنف عائلته وخاصة والدته (**أشجان**) وكثيرا ما يصل الأمر إلى التعدي عليهم بالضرب على الرغم من أن (**محمد**) محام إلا أنه لا يريد حل المشكلة عن طريق إبلاغ الشرطة

لأنه يحترم مشاعر صديقه فهو لا يريد أن يكون سببا في سجن والد صديقه وأيضا لأنه يعرف ويقدر حجم الصدمة التي مر بها والد صديقه في الماضي

وبينما كان منغمسا في التفكير رأي شيئا غريبا بدأ بالحدوث وهو أنه (رأى فجأة شارع بصورة مهزوزة بعض الشيء ومع قليل من الضوء في الطريق وكأنه يرى حلما أو فيلما ما ولكنه لا يظهر فيه بل يراه فقط ثم سمع صوتاً خافتا قادما من الخلف ثم نظر إلى الخلف نظرة خاطفة ليجد سيارة تسير بسرعة جنونية اصطدمت به وهربت مسرعة وطار وهو يرى دماء متناثرة في الهواء ثم سقط على الأرض) ورأى كل هذا في بضع ثوان

صرخ (**محمد**) وسقط على الأرض صارخا من شدة الخوف وهو مصدوم ولم يفهم أو يعرف ما كان ذلك وقف (**محمد**) وهو يحاول أن يفهم ما الذي حدث والخوف يملأ ملامح وجهه ثم يلتقط نظارته التي سقطت من وجهه وهو يقول لنفسه ما هذا! هل كنت أحلم متأكداً أنني لم أكن نائماً ربما التفكير الزائد أو الإرهاق من العمل أو ربما نمت وأنا لا أشعر أيا كان ذلك من الأفضل أن أخذ قسط من الراحة وأخلد إلى النوم.

الفصل الثاني

(الكابوس المتردد)

في الصباح الباكر وبينما كان الجو جميلاً أستيقظ (**محمد**) وهو سعيد لأنه لم ير ذلك الكابوس في منامه وبعد أن شرب قهوته ارتدى ملابسه وذهب وأخذ المواصلات ووصل للعمل

(داخل مكتب المدير)

محمد: السلام عليكم سيادة المدير

المدير: وعليكم السلام ما هذه النظارة الغريبة الشكل من أين اشتريتها

محمد: لقد وجدتها على جانب الطريق فأصلحتها وأخذتها

المدير: تبدو جميلة مبارك عليك خذ هذه الأوراق وراجعها

محمد: حسنا

عند ذهاب (**محمد**) إلى مقعده وبعد أن ألقى التحية على زملائه

هيدي: انظروا إلى مهووس النظارات هذا، لم يمر يومان على شرائه نظارة وها هو يأتي اليوم بنظارة جديدة أخرى

محمد (مازحا): وانظروا إلى مهووسة السرعة هذه ها هي تضع أنفها فيما لا يعنيها مجددا

بدر: هدؤوا من روعكم يا أساتذة ولكن في الحقيقة اتفق معها

سما: ألا تجد ما تشتريه بمالك سوى النظارات؟

محمد: لم اشتريها وجدتها على جانب الطريق واتركوني أركز في العمل

بدر: حسنا تفضل أيها المجتهد

بعد ساعة من العمل بينما كان (**محمد**) منغمسا في قراءة الأوراق وبينما كان الجميع في حالة من الهدوء والتركيز في العمل قطع هدوئهم صرخة مخيفة من زميلهم (**محمد**) وذعر الجميع بسقوطه من على الكرسي وصدموا من قوة صرخته وتعابير وجهه الذي يبدو عليه الرعب ورعشت يده فاندفع الجميع نحوه وبدأوا في سؤاله لماذا صرخ هكذا وإذا كان يعاني من شئ ما وهم يحاولون تهدئته

المدير (مذعور): ما هذا الصوت؟! هل حدث أي مكروه؟! هل الجميع بخير؟!

وبينما كان (**محمد**) يحاول النهوض من على الأرض بمساعدة زملائه ويرتدي نظارته التي سقطت منه يقول وهو يحاول أن يتمالك أعصابه: لقد رأيت كابوسا بشعا فجأة

المدير: ربما نمت وأنت تعمل فرأيت ذلك الكابوس فقط اهدأ

محمد: لا لم أكن نائما هذه المرة أنا متأكد مئة في المئة

المدير: هذه المرة؟! هل تقصد بذلك أنك رأيت ذلك الكابوس من قبل؟

محمد: حدث مرة وهذه الثانية

المدير: من الأفضل أن ترتاح وإن لم تتحسن فعندها يجب أن تعرض نفسك على طبيب نفسي، والآن اذهب إلى المنزل واسترح، الذي منكم معه سيارة فليوصله

هيدي: سيارتي معي سأوصله

عند ركوبهم السيارة انطلقت (**هيدي**) مسرعة كالعادة

هيدي: أقلت أن هذا حدث معك من قبل صحيح؟

محمد: نعم

هيدي: ما الذي حدث لك

محمد: أرى كابوسا غريبا ودمويا على الرغم من أنني لا أكون نائما أراه وأنا مستيقظ أنا متأكد

هيدي: ما الذي تراه

محمد: أرى كأن سيارة تأتي مسرعة تصدمني وتهرب وأرى بعدها الدم متناثراً ولكن ...

فجأة يقطع حديثه رنين هاتف هيدي فترد

هيدي: مرحبا

(تستمع هيدي للمتكلم)

هيدي: بصوت عال وغاضب أقسم لكم أنني لم أفعل

(تستمع هيدي للمتكلم مرة أخرى)

هيدي: حسنا اسمعوا سأتحدث معكم عندما أعود

ثم أغلقت المكالمة

محمد: لماذا أنت غاضبة وعابسة لم أرك هكذا من قبل أحدث شيء ما!

هيدي(بشكل منزعج): لا شيء

وبعدها عم الهدوء إلى آخر الطريق

هيدي: لقد وصلنا تفضل

محمد: شكرا اعتني بنفسك

ثم انطلقت (**هيدي**) مسرعة وبعد أن عاد (**محمد**) للمنزل وهو خائف ويفكر فيما حدث للمرة الثانية بنفس التفاصيل جاء في خاطره (**فارس**) وتذكر أنه كان يذهب إلى طبيب نفسي وقرر الاتصال به

محمد: كيف حالك

فارس: بخير

محمد: أريد أن أراك

فارس: أشعر بالتعب ولا أريد أن أخرج من الغرفة حتى

محمد: لكني متعب وأريد أن أتكلم معك في موضوع مهم خارج المنزل في الهواء الطلق

فارس (بعد تردد): حسنا لنتمشى في المنطقة

(أمام منزل فارس)

بعد أن دق الباب فتح له **(فارس)** الذي كان يبدو على وجهه آثار الضرب

محمد (قلقا): ما هذا ما الذي حدث؟!

فارس: دعنا نرحل أولا

ثم بدؤوا بالسير

محمد: هل هو والدك مرة أخرى؟

فارس: نعم

محمد: أنا آسف ولكن هل تريد أن أتصرف قانونيا وأبلغ الشرطة عن والدك؟

فارس: غير الموضوع وقل لي في ماذا كنت تريدني

محمد: فقط اشتقت للابتسامة التي كانت لا تفارقك، أعرف أن لديك الكثير من المشكلات ورغم ذلك كنت تبتسم ولو قليلا ولكن ألاحظ أن عبوسك زاد عن حده في هذه الأيام

فارس: قلت لك لا شيء فقط أنا مرهق الآن ماذا كنت تريد؟

محمد: حسنا أعرف أنك كنت تذهب إلى طبيب نفسي فهل لي برقمه وعنوانه؟

فارس (قلقا): لماذا؟ ما الذي حدث؟ هل أنت بخير؟

محمد: أنه شيء غريب بعض الشيء لكنني مؤخرا بدأت أرى كابوسا دمويا وأنا مستيقظ ويكون دائما متكرراً بنفس التفاصيل

فارس: هذا حق غريب! حسنا سأرسل لك الرقم والعنوان اذهب له وسوف أتصل بك لاحقا لأطمئن عليك

محمد: حسنا شكرا لك سأعود الآن إلى المنزل

فارس: حسنا هيا بنا

(في الطريق أمام منزل فارس)

محمد (مازحا): بالمناسبة لماذا تغطي سيارتك بفراش مرسوم عليه عرائس أطفال أهذا فراش أختك!؟

فارس (ضحكا): نعم إنه كذلك وفقط أعطيها كي لا تتسخ

محمد: ضحكتك جميلة حقا أتمنى أن أرها دائما كما في السابق

فارس: شكرا لك الآن سأصعد إلى المنزل مع السلامة

وبعد صعود (**محمد**) أيضا إلى منزله ذهب ليغسل وجهه ليهدأ لأنه مازال خائف أن يرى هذا الكابوس مرة أخرى وفي تلك الأثناء سمع صوت رسائل هاتفه وكان (**فارس**) قد أرسل له

رقم الطبيب والعنوان وبعد مدة قصيرة ذهب للنوم ليستريح

وفي صباح اليوم التالي نهض (**محمد**) من على سريره وهو مرهق ومتعب لأن نومه كان متقطعا بسبب ما رآه من كوابيس بسبب توتره، وكان قلقا وخائفا من أن يرى ذلك الكابوس مرة أخرى حاول أن يهدأ ويرتدي ملابسه استعدادا للذهاب للعمل، غادر المنزل وكان في انتظار الموصلات ولكنها تأخرت فقرر أن يتمشى إلى المحطة وأثناء سيره يتفاجأ للمرة الثالثة بنفس الكابوس ويتفاجئ المارة بصوت صريخه ووقوعه على الأرض فشعر المارة بالصدمة وهرعوا نحوه قائلين: (ماذا حدث لك أيها السيد هل أنت بخير؟) (أهدأ حاول الوقوف) (أتريدنا أن نتصل بالإسعاف؟)

محمد (في حالة خوف): لا لا شكرا لا داعي

أحد المارة: حسنا أحضرت لك الماء فلتشرب وخذ ارتدي نظارتك

محمد: حسنا شكرا

فوقف (**محمد**) وشرب الماء وفي تلك قرر أن الموضوع لا يجب السكوت عنه وقرر الذهاب للطبيب، ويتصل (**محمد**) بالمدير وأخذ إجازة ثم عاد للمنزل ليستريح ويستعد للذهاب للطبيب

فمشى في الهواء الطلق إلى منزله وبعد وصوله للمنزل ذهب للاستحمام وعندئذ سمع صوت جرس الباب ليفتح وشعره غير مصفف ومبلل والمنشفة على كتفه ليجد زميله في العمل (**بدر**)

محمد: بدر ! تفضل بالدخول

بدر: شكرا سمعنا من المدير أنك أخذت إجازة لأنك متعب أرأيت ذلك الكابوس مرة أخرى؟

محمد: نعم لقد بدأ الأمر يسوء معي حقا وأنا كنت أخطط للذهاب إلى الطبيب اليوم

بدر: نعم يجب عليك أن تفعل ذلك وأتمنى لك الشفاء، بالمناسبة (**سما**) و(**هيدي**) و(**المدير**) يبلغوك السلام ويقولون لك اعتني بنفسك

محمد: شكرا لكم جميعا حقا

بدر (مازحا): ولكن أتعرف يبدو وجهك غريبا بدون نظارات

محمد: لقد كنت أستحم عندما ضربت الجرس فلم يكن هناك وقت لأرتديها ولكني سأفعل الآن لأن عيني تؤلمني من دونها

فذهب (**محمد**) للمكتب لأخذ نظارة وعاد الى (**بدر**)

بدر: ارتديت النظارة السوداء! أرى أن الرمادية غريبة الشكل أجمل على وجهك

محمد: ارتديت السوداء فقط لأني لم أرتدها منذ مدة

بدر: على أي حال سوف أعود إلى العمل

محمد: لماذا بهذه السرعة؟ انتظر لنفطر سويا

بدر: لا لقد أخذت فقط ساعة إذن للاطمئنان عليك وإبلاغك سلامهم وداعا

محمد: حسنا شكرا لك وأخبرهم تحياتي وداعا

وبعد أن رحل (**بدر**) ارتدى (**محمد**) ملابسه واستعد للذهاب إلى الطبيب

الفصل الثالث

(الطبيب)

ذهب (**محمد**) إلى الطبيب وعندما كان ينتظر دوره كان يرتب الكلام في رأسه لينظم ما يجب أن يقوله لكي يستطيع أن يقول له التفاصيل كاملة

فقطع أفكاره صوت (**السكرتيرة**) قائلة له (تفضل بالدخول يا أستاذ محمد)

محمد: شكرا

وعندما دخل إلى الطبيب رحب به ودعاه للجلوس

الطبيب: احكي لي ماذا بك

محمد: في الحقيقة أرى كابوسا يوميا وأنا مستيقظ وفي كل مرة يتكرر بالتفاصيل نفسها

الطبيب: هل تتذكر التفاصيل عند انتهاء ذلك الكابوس؟

محمد: نعم وبالرغم من أنه يكون ثوان معدودة

الطبيب: حسنا اهدأ وأخبرني ما الذي تراه بالتفصيل وبماذا تشعر عند انتهاء الكابوس

محمد: كأني أرى جسدي ولكن لا أرى وجهي أمشي في شارع ما ليلا والإضاءة خافتة والطريق تقريبا خالياً من الناس وأرى الأرض بصورة مهزوزة

وكأن جسدي يترنح بشكل غير متزن ولا إرادي ثم فجاءه أسمع صوت سيارة خافت وسريع خلفي، لأجد تلك السيارة تصدمني وتهرب بسرعة جنونية وارى دماء تطاير وكل هذا يحدث في غضون ثانية وبعدها لا أشعر بنفسي فقط أجد نفسي أصرخ وقلبي ينبض سريعا وأشعر بالرعب

الطبيب: حسنا دعني أسألك ولكن أرجو أن تجاوبني بصدق

محمد: بالطبع تفضل

الطبيب: هل تتعاطى أيا من الكحوليات أو المخدرات؟ أو كنت مدمنا عليها وتعالجت منها مؤخرا؟

محمد: لا على الإطلاق فأنا حتى لا أدخن السجائر العادية

الطبيب: هل سبق لك أن ذهبت لطبيب نفسي من قبل أو أخذت أدوية لها علاقة بالأمراض النفسية؟ مثل الاكتئاب مثلا

محمد: أيضا لا

الطبيب: هل تعاني من اي أوجاع في الرأس وأحيانا تفقد التحكم في حركة أي عضو من أعضاء جسدك؟ أو سبق لك أنك أجريت عملية في رأسك؟

محمد: لا بعض الأحيان أشعر بالصداع العادي وينتهي فور أخذ دواء الصداع أو ينتهي مع الوقت

الطبيب: من إجاباتك وبناء على الكابوس الذي تراه في الغالب ذلك نوعاً من أنواع الهلاوس وهو الهلوسة البصرية والسمعية معا

محمد (متوترا): وماذا يحدث لمصاب هذه الهلاوس

الطبيب: بالنسبة للهلاوس البصرية هنا يشعر المريض وكأنه يرى أمورا وكائنات غير موجودة في الحقيقة

أما عن الهلاوس السمعية يبدأ المريض سماع أصوات لا وجود لها في الحقيقة وكأنها تحاول أن تقول له شيئا ولكن في الحقيقة ما قلته لي يفوق ما يراه مريض هذه الهلاوس العادية

محمد (متوترا): في الحقيقة سماع هذا يقلقني وهل العلاج يأخذ وقتا طويلا؟

الطبيب: إن شاء الله لن يأخذ وقتا طويلا سأكتب لك بعض الأدوية والمهدئات ولا ترهق نفسك واتصل بي إذا حدث أي شيء آخر

محمد: شكرا لك وداعا

فغادر (**محمد**) العيادة وبينما كان في طريقه لشراء الأدوية كان يفكر فيما قاله الطبيب وبدأ يشعر بالخوف والحزن على نفسه، عاد (**محمد**) إلى المنزل وبدا في أخذ الأدوية بعد قليل وجد هاتفه يرن ليجد صديقه (**فارس**) يسأل عن إذ ما كان ذهب إلى الطبيب وعن حالته ولكن في أثناء حديثهم قطع حديثهم

صوت صراخ قادم من هاتف (**فارس**) ليقول (**محمد**): ما هذا الصوت! هل حدث شيء ما؟

فارس: لا سأتحدث معك لاحقا

شعر بالقلق على صديقه وفكر ماذا يحدث هناك فحاول الاتصال به ولكن لم يرد

ومر اليوم وفي الساعة العاشرة ذهب (**محمد**) إلى النوم بعد أن أخذ الأدوية وهو يتمنى ألا يتكرر ذلك مجددا وأن تتحسن صحته سريعا.

وبعد ان غمر نور الشمس الارض بدأ (**محمد**) يومه متمنيا أن يمر اليوم بسلام وألا يرى ذلك الكابوس مرة أخرى، وارتدى ملابسه وبعد ذلك ذهب إلى العمل وألقى التحية على (**المدير**) وزملاء المكتب فيسأله عن صحته وهل تكرر ذلك الكابوس مرة أخرى أم لا وأجاب أنه بخير وكل شيء على ما يرام ولاحظ (**محمد**) أن (**هيدي**) ليست في مزاجها المعتاد إذا أنها غير مازحة كعادتها ويبدو وجهها غاضبا

فسأل (**محمد**) هيدي هل أنت بخير؟ لماذا تبدين عابسة أنت كنت كذلك قبل يومين

سما وبدر: فعلا لا تبدين على حالتك المعتادة

هيدي: أنا بخير كل شيء على ما يرام

وبعد انتهاء العمل وخروجهم من المكتب (**سما**): ما رأيك أن تأتي معي للتسوق لم نذهب منذ مدة

هيدي: لا اذهبي أنت أريد الذهاب للنوم

سما: غدا عطلة يمكنك النوم هيا هيا

هيدي: حقا لا اريد دعيني فقط أوصلك

سما: حسنا كما تحبين

وبعد دخولهم للسيارة انطلقت (**هيدي**) بالسيارة بدون تهور وبشكل طبيعي

سما (في ذهول): عجبا إنها المرة الأولى التي اركب فيها معك ولا أراك تقودين بتهور

هيدي: لست في مزاج جيد

سما: لقد لاحظت ذلك حقا ما المشكلة

هيدي (بنظرة جادة): فقط بعض الأمور المزعجة وسوف أتخلص منها قريبا.

الفصل الرابع

(يوم مع الصديق)

وفي نفس الوقت في مكان آخر بينما كان **(محمد)** ذاهبا إلى المنزل وكان في غاية السعادة لأنه لم يراوده ذلك الكابوس حتى الآن ويقول في نفسه أنه سوف تكتمل سعادته إذ لم ير ذلك الكابوس مرة أخرى وبعد أن وصل للمنزل وجد صديقه **(فارس)** أمام منزله عائد من العمل

محمد: أرى أن إجازتك انتهت لماذا لم تذهب بالسيارة؟

فارس: تحتاج إلى الصيانة وليس معي المال الكافي لإصلاحها

محمد: بالمناسبة كيف حالك أردت الاطمئنان عليك على حدث شيء ما؟

فارس (بوجه عابس): وما الجديد! كالعادة لقد مللت حقا من هذا الرجل الذي لا يكف عن الشكوى مما حدث له في الماضي ومن لومنا على ما حدث له وكأننا من فعلنا ذلك به وأمي التي تصبر عليه كأنها هي من فعلت به ذلك وأنا وأختي الصغيرة من ندفع ثمن شجارهم ودائما ينتهي بي المطاف عندما أحاول وقف شجارهم بضربي أنا الآخر لقد مللت حقا

محمد: أنا أعرف أنك حاولت حل المشكلة وديا مرات عديدة ولكنك تفشل دائما لأنه لا يستمع ويعتبركم كوسادات لفض غضبه في رأيي طالما الحل الودي لا ينفع أرى أن اللجوء لقانون هو الحل الأفضل

فارس: أمي تقول إن القانون لديه حلان لهذا الوضع إما أنها تذهب وترفع دعوى وتطلب الخلع

إما أن نبلغ الشرطة بما يقوم به من تعنيف ضدنا ويذهب للسجن إذا قامت بالحل الأول وكأنها تثبت التهمة التي يتهمها بها على نفسها وإذ قامت بالحل الثاني في الغالب قد يذهب إلى السجن ولكنها لا تريد أن يكون والدنا في السجن لأن هذا قد يدمر مستقبلنا وتقول أنه يكفي ما حدث له في الماضي وفي الحقيقة ما زالت تشعر بالذنب مما فعله خالي به

محمد: أفهم ذلك فقد رويت لي القصة كاملة من قبل ولكن لا يعني ذلك أن تتحملون أنتم كل المسؤلية كأنكم أنتم من ارتكبتم هذا الذنب

فارس: لا أعرف حقا ماذا أفعل لقد تعبت ومللت

محمد: ما رأيك أن نخرج غدا ومعنا أختك (**ملك**) فهي لم تخرج منذ مدة وأنت أيضا لم تخرج من المنزل منذ أيام في الحقيقة أنا متعجب لقد كنت تفضل عدم البقاء في المنزل لتبتعد عن صراخه وشكواه هيا بنا غدا

فارس (بعد عدم موافقة وتردد في البداية) وافق بعد إلحاح (**محمد**)

محمد: حسنا فلنتقابل بعد المغرب وداعا

فارس: وداعا

بعد ذهاب (**محمد**) إلى البيت ومرور اليوم أخذ الأدوية وكان في قمة سعادته لأن اليوم مر كامل دون رؤية ذلك الكابوس مرة أخرى وذهب للنوم استعدادا للتنزه في اليوم التالي.

فتح (**محمد**) عينيه بعدما رن جرس منبهه وأخذ حمامه البارد الذي يُفضله وتناول فطوره وأخذ الدواء وبعد المغرب ذهب للقاء (**فارس**) وأخته (**ملك**) كما اتفقوا وأخذوا سيارة أجرة لأن (**فارس**) أخبرهم أن سيارته ليس بها وقود كافي، وذهبوا إلى الملاهي لتستطيع (**ملك**) اللعب والمرح ولعبوا الأرجوحة وبيت الرعب ولعبة تصادم السيارات وكان صوت الضحك يملأ المكان وخاصة صوت (**ملك**) بعد ذلك ذهبوا إلى السينما ثم بعد ذلك تناولوا العشاء في مطعم والتقطوا بعض الصور التذكارية لهذا اليوم الجميل وذهب كل منهم إلى منزله.

الفصل الخامس

(عودة الرعب)

إستفاق (**محمد**) في اليوم التالي وقضى اليوم بشكل طبيعي وروتيني وكان أخر يوم يأخذ فيه أدويته، وفي اليوم الذي يليه استيقظ باكرا كالعادة وبدأ في ارتداء ملابسه ونظر إلى درج المكتب الخاص بنظاراته ليقول في نفسه (النظارة الرمادية! مضى وقت منذ أن ارتديتها، سأرتديها اليوم) وذهب إلى العمل وبعد انتهاء يوم العمل عاد (**محمد**) إلى منزله وبينما كان يشاهد التلفاز باسترخاء يجد ما لم يكن يتوقعه ولم يكن يتمنى رؤيته من جديد فقد عاد الرعب بعودة الكابوس ليرى سيارة تصدمه ويرى الدماء تتطاير فسقط من على الكرسي كما سقطت النظارة من على وجهه فصرخ والرعب يملأ ملامح وجهه فهو لم يتوقع أبدا أن يرى ذلك مجددا فبدأ يسأل نفسه (ما الذي يحدث لماذا أرى ذلك مرة أخرى كنت أعتقد أنني شفيت هل هذا لأنني توقفت عن أخذ الدواء ليوم واحد فقط أهذا يعني أنني يجب أن أخذ الدواء دائما لكي لا أرى ذلك!) بعدها مباشرة اتصل بالطبيب وأخبره بما حدث

الطبيب: لماذا توقفت عن أخذ الدواء اليوم كاملا لقد قلت لك على الأقل خذه لأسبوع كامل

محمد: لقد أخذته أربعة أيام ووجد نفسي في أفضل حال لهذا توقفت

الطبيب: لقد قلت خذه لأسبوع متواصل أبدا من اليوم مرة أخرى وخذه لمدة أسبوع متواصلا

محمد: حسنا شكرا وداعا

ذهب (**محمد**) ليغسل وجهه ويهدئ أعصابه وأخذ الدواء وقضى اليوم في غرفته حتى خلد إلى النوم.

وبعد ان أفاق تناول الإفطار وأخذ الدواء واتصل بوالديه ليطمئن عليهم ولكن لم يخبرهم بشيء عما يحدث له منعا للقلق ثم ارتدى ملابسه وبينما كان يستعد للخروج من المنزل رأى ذلك الكابوس فسقط وسقطت النظارة مجددا فشعر بالرعب والإحباط وبدأ في البكاء دون أن يشعر ويقول في نفسه (لماذا هذا هل أنا جننت حقا! رغم أنني أخذت الدواء مرة أخرى لماذا لا تريد تلك الهلاوس الابتعاد عني!) فيذهب ليغسل وجهه ثم يرتدي نظارته ويظل محدقا في صورة وجهه المبلل في المرآة ويقول (هناك شيء غريب لاحظته للتو إني في كل مرة أرى ذلك الكابوس أكون مرتديا هذه النظارة؟! ما هذا الهاجس! نظارة تريني كابوس؟ يبدو أنني جننت حقا لكن ما الذي سأخسره من التجربة لقد تعبت وأشعر أني سأفقد عقلي)، ذهب ليبدل النظارة وارتدى النظارة الزرقاء وقرر عدم أخذ الدواء لبقية اليوم وتمنى أن تكون نظريته صحيحة فذهب إلى العمل ليقضي يومه بشكل طبيعي ولكن لم ير شيئاً فقرر أن يعيد التجربة في اليوم التالي دون أن يأخذ الدواء نهائيا فقضى يوم العمل وعاد إلى المنزل ولكن النتيجة كما هي لم ير أي شيء وبدأ يشعر بالسعادة والأمل لأن ذلك يعني أنه

ليس مريضاً وبدأ يشعر أن نظريته صحيحة حقا ولكن لا يعرف كيف فقال في نفسه (سوف أجرب ارتداء النظارة الرمادية مرة أخرى) وإذا رأيته سيكون هذا أكبر دليل على أنها السبب فارتداها وجلس في غرفته مستلقيا على السرير وهو مستعد نفسيا أن يرى أي شيء وبعد مرور ساعتين تقريبا يرى ما كان يتمنى رؤيته لأول مرة ليخلع النظارة من وجهه وينهض وهو سعيد وخائف في نفس الوقت ليقول في نفسه (بغض النظر عما أراه أو لماذا أراه يبدو أن النظارة هي السبب وأنا لست مجنونا).

الفصل السادس

(كشف خيط السر)

ذهب (**محمد**) إلى العمل وقرر عدم ارتداء النظارة الرمادية إلا في المنزل حاول أن يفكر فيما يرى ولكن لم يستطع أن يصل إلى فكرة منطقية حتى وصل إلى العمل وجلس في مكتبه وهو مازال مشتت الفكر وبينما هو تائه يقطع تفكيره صديقه (**بدر**) قائلا: ماذا بك تبدو سارحا منذ مدة؟

محمد: فقط أفكر في بعض الأشياء لكن فقط أريد أن أسألكم على شيء ما هل يوجد جهاز أو اختراع معين يجعلني أرى المستقبل أو الماضي أو حتى حياة شخص آخر؟

بدر: ما هذا الهراء الذي تقوله ؟ لم أسمع بشيء كهذا من قبل

هيدي: منذ مدة وأنت تتصرف بغرابة وها أنت الآن تقول أشياء أغرب على أي حال هل ما زال ذلك الكابوس يراودك؟

محمد: في الواقع ... بدأت في التحسن

لم يرد (**محمد**) أن يقول بشأن النظارة لكي لا يسخروا منه خاصة بعد نظراتهم له التي جعلته يشعر أنه مجنون في نظرهم بعد أن سألهم وبعد انتهاء الدوام عاد إلى المنزل وهو يعرف أنه غالبا سيبحث عن ذلك الموضوع وحيدا لأن لن يساعده أحد وبينما هو جالس يفكر جاء في باله فكرة وهي أن يرتدي النظارة

وعندما تأتي تلك الرؤية سيظل منتبها ويكملها حتى النهاية لربما يعرف ما كان ذلك وقرر أن يبدأ في تنفيذ الفكرة حالا فذهب إلى غرفته وبعد ارتداء النظارة الرمادية ومرور نصف ساعة بدأت الرؤية وبدأ يركز بشدة في الكابوس الذي يراه والصوت الخافت الذي يسمعه وبعد رؤية السيارة تصدمه والدماء تتطاير رأى تكملة لم يكن يراها من قبل وكان زاوية الرؤية للكابوس قد تغيرت وأصبحت الصورة من الجانب وكأن أحداً يصور الحادث ثم رأى أنه يوجد شخص ملقى على الأرض ملامحه ليست ظاهرة بشكل جيد بسبب الظلمة ولكنه كان يبدو كرجل عجوز والدماء تملأ ملابسه وتأكد من ذلك عندما رأى الكثير من الأرجل تتجمع حول ذلك الرجل قائلين (سيارة كانت تجري بسرعة جنونية صدمته اتصلوا بالإسعاف والشرطة) ثم يرى فجأة شخص من المارة في المشهد أطاح بذلك الشيء الذي يصور الحادث وهو يتحرك فأصبحت الرؤية منعدمة وأصبح فقط يرى الحائط مع سماع أصوات خافتة يتنزع **(محمد)** النظارة من على وجهه ويشعر أنه أصبح يرى الصورة كاملة بدون خوف ليقول في نفسه (فهمت ذلك الشخص الذي صُدم ليس أنا كنت أعتقد أنه أنا في الواقع بعد أن وضعت كل تركيزي في المشاهدة كانت يداه فعلا يد عجوز لكنني لم أركز على هذا من قبل بسبب خوفي وسرعة ذلك المشهد لكنني الآن أرى رجلاً عجوزاً تصدمه سيارة وتهرب أي أنها جريمة قتل أرها من تلك النظارة يبدو أن تلك النظارة هي نفسها التي كان يرتديها العجوز وقت الحادث لكن السؤال كما هو كيف تريني النظارة تلك الرؤية ولكنني قبل ذلك

أريد أن أعرف تفاصيل أكثر عن تلك الحادثة سأبحث بنفسي متى حدثت وعن ملابساتها وهل قبضوا على القاتل أم لا).

بدأ في حساب الأيام وبدأ يفكر في أنه وجد النظارة يوم الأحد الموافق 10 مارس صباحا إذ كانت تلك نظارة القتيل فعلا وطارت من وجهه أثناء الحادث إذن من الممكن أن يكون الحادث وقع قبلها بيوم أو بيومين وبالطبع المنطقة التي وجدت فيها النظارة هي مكان الحادث أمسك بهاتفه واستلقى على السرير ودخل على الإنترنت وبحث عن حوادث السير التي حدثت قبل 10 مارس، وجد حوادث كثيرة ووجد أنه من الصعب البحث في كل تلك الحوادث فقرر أن يكتب العنوان الذي وجد فيه النظارة لتظهر حوادث أقل ولكن أخيرا يجد الحادثة التي كان يبحث عنها حيث وجد مقالاً بعنوان (حادث سير مروع بالقرب من مركز التسوق (نيو)) وكانت المقالة بتاريخ 8 مارس

دخل على المقال وبدأ في قراءتها (مقتل رجل عجوز في الثمانينات من عمره بالأمس في الشارع رقم 10 بالمقرب من مركز التسوق (نيو) حيث صدمته سيارة تسير بسرعة جنونية، كما أعلن الطبيب الشرعي أن القتيل كان تحت تأثير غيبوبة سكر ولكن لم يتم التعرف على السيارة) ثم وجد صورة لامرأة بملابس عسكرية ورتبتها رائد ووجد تحت الصورة (علقت ابنة القتيل الرائد سارة آدم بأنها تشرف بنفسها على قضية مقتل والدها وتتوعد للجاني بأنها ستقبض عليه حتما) أغلق (**محمد**) المقالة وهو يفكر أن يتصل بمديرة ويسأل مديرة عن تفاصيل أكثر ربما يعرف أي جديد، ولكن قال له المدير بأنه سمع عن

تلك الحادثة من فترة ليست ببعيدة ولكنه لا يعرف أكثر مما كتب في المقال وبعد أن انتهت المكالمة أغلق (**محمد**) هاتفه ونام بسبب إرهاقه من التفكير والبحث.

الفصل السابع

(الشك)

في صباح اليوم التالي وبعد الروتين الصباحي ذهب إلى العمل في المكتب وبينما كان يفكر قطع تفكيره صوت **(سما)** بسؤالها: هل أنت متأكد أنك تعمل تبدو سرحان في ماذا تفكر

محمد: لا شيء فقط لم أنم جيدا

هيدي: كيف حالك بالمناسبة امازلت تأخذ دواءك

محمد: لا لقد أصبحت بخير شكرا على سؤالك

سما: هيدي بعد العمل ما رأيك أن نذهب للتسوق

هيدي (بوجه عابس): لا لن أذهب لأي مكان

محمد: بالمناسبة إلى أي متجر تذهبون

سما: متجر (نيو)

محمد: ألم تسمعوا عن حادث من أسبوعين بالقرب من المتجر

سما وهيدي: لا

بدر: قرأت عن الموضوع من الإنترنت فقط وبعيدا عن الحادث أرى أن هيدي أصبحت سيئة المزاج مؤخرا أحدث شيء؟

سما: أوافقك الرأي حتى إنك أصبحت لا تذهبين إلى التسوق معي بالرغم من أنك كنت تلحين علي

هيدي: لا شيء فقط بعض المشاكل العائلية

وبعد ساعات انتهى العمل وقرر **(محمد)** أن يذهب إلى الحديقة ليستنشق بعض الهواء النقي ويفكر بتركيز في القضية ويرتب الأحداث في رأسه بناء على ما قرأه وبناء على ما رآه من النظارة ومع ترتيب الأحداث بدأ في الشك في شخص ما ولكن قرر عدم التسرع في الحكم خاصة أن ذلك الشخص غاليا عليه ويحترمه وقرر التركيز مرة أخرى ربما يكون مخطئا وخاصة أن ذلك الشخص ليس الوحيد الذي يمتلك تلك المواصفات فكثيرا من الناس هذه عاداتهم وروتينهم اليومي.

بدأ الوقت يتأخر فعاد إلى المنزل وظل يفكر حتى وهو في المنزل لكن كلما فكر أصبح شكه أكبر وظل على هذا الحال إلى أن نام بسب الإرهاق

صحا **(محمد)** وقت الظهيرة بما انه كان يوم عطلة نهاية الاسبوع وكان متوترا ولا يعرف ماذا يفعل بخصوص شكه أيجب أن يواجه من يشك فيه أم يتصل بأحد ليكون وسيطا ويكلم ذلك الشخص الذي يشك فيه ولكن بعد تفكير قرر الاتصال **(بهيدي)** زميلته في العمل

محمد: مرحبا هل لديك وقت فراغ؟

هيدي: نعم لكن لماذا؟

محمد: أريد أن أسألك بخصوص قضية تهمني

هيدي: حسنا قل

محمد: الموضوع كبير ولن يكون من السهل حكايته في الهاتف هل تستطيعين أن تأتي للكافيتريا التي بقرب المكتب؟

هيدي: حسنا نصف ساعة وسآتي

ارتدى (**محمد**) ملابسه ثم أخذ النظارة الرمادية في الجراب الخاص بها وارتدى النظارة البيضاء ثم ذهب بسيارة أجرى وعندما وصل وجد (**هيدي**) قد وصلت قبله

محمد: من الطبيعي أن تصلي قبلي بسرعتك المتهورة في القيادة

هيدي: أجئت بي لتتكلم عن هذا!

محمد: بالطبع لا لكن الأمر له علاقة بنا

هيدي: ماذا تقصد

محمد: حسنا سمعتي عن الحادثة التي كانت بالقرب من متجر (نيو) ؟

هيدي: لقد سألت ذلك السؤال في المكتب وقلت لا

فتح (**محمد**) الهاتف وأراها المقال وأخبرها لها أن تقرأها

وأثناء قراءتها كان (**محمد**) ينظر إليها ليرى إذ كانت ستبدي أي ردة فعل وبعد أن انتهت (**هيدي**) من القراءة

هيدي (بوجه خال من التعبير): حسنا هل تلك القضية تخصك

محمد: ليس بالضبط ولكنني أشعر كأنني وصلت للقاتل وفي الحقيقة ترددت كثيرا قبل إخبارك بهذا

هيدي: حسنا من الذي تشك به وهل لديك دليل كاف لإدانته؟

محمد: حدثت الجريمة بالقرب من متجر (نيو) تحديدا يوم الخميس الموافق 7 مارس وصدم المقتول في وقت متأخر من الليل

هيدي: أجل وماذا بعد

محمد (في تردد وقلق): هيدي ألم تقول سما يوم الأحد بعد الحادث أنك كنت هناك يوم الخميس؟

هيدي: أجل وماذا لو كنت هناك؟

محمد: فقط أرى الأمر غريبا أنك كنت هناك خاصة أنه في ذلك اليوم خرجنا متأخرين عن موعد خروجنا الأصلي ثم ذهبت إلى المتجر وكانت الشمس قد غربت هل يمكنني أن أعرف كم ساعة قضيتي في المتجر؟

هيدي (بوجه جاد): لا أعرف ما ترمي إليه بالضبط وماذا تقصد بكل تلك الأسئلة

محمد: لقد مات مدهوسا بسيارة تجري بسرعة جنونية في الطريق نفسه الذي تستخدمينه بعد التسوق للعودة إلى المنزل

هيدي (بغضب شديد): هل جننت يا هذا هل تقصد أنني من دهسه؟

محمد: لكنك كنت هناك في نفس الوقت تقريبا أنا أقول هذا لأعرف الحقيقة منك وأساعدك إن كنت الفاعلة

هيدي: أنت بالطبع مجنون كل هذا مجرد خرافات أنا لم أفعل ذلك ثم كيف تتجرأ أنت تتهمني من دون دليل

محمد: حسنا اخفضي صوتك لا تنسي أننا في مكان عام، لقد قلت إنك كنت موجودة في نفس المكان لقد خرجنا من المكتب يومها الساعة السابعة ونصف مساء وصلت إلى المتجر ربما في نصف ساعة حيث الثامنة ومن المعروف أنك تأخذين وقتا طويلا في التسوق لذا لا أظن أنك قضيتي أقل من ساعتين

أي تقريبا الساعة العاشرة ثم سلكت الطريق الذي دُهس فيه الرجل أي كنت هناك وقت حدوث الحادث

أهذه مصادفة؟ ثم لقد كنت متوترة وعصبية في الأيام السابقة وأيضا عندما اوصلتيني بسيارتك بسبب مرضي كنت تقولين في الهاتف (أقسم أنني لم أفعل ذلك) ما هذا الاتهام الذي وجه لك

هيدي: سأرد على كل ما قلته مع أنني لست مضطرة لذلك أولا لقد ذهبت فعلا للتسوق في ذلك اليوم ووصلت تقريبا في نفس الساعة التي قلتها أي الثامنة لكنك أخطأت في شيء واحد وهو أنني لم أبق سوى نصف ساعة فقط وعدت للمنزل أي وصلت للمنزل في الساعة التاسعة وربع تقريبا بمعنى أنني وصلت قبل وقوع الحادث بساعة وبالنسبة للتوتر وتغير مزاجي والمحادثة التي سمعتها هذا بسبب مجيء شاب لخطبتي ولكن أهلي مصران بشدة وأنا غير موافقة وبالنسبة للاتهام الذي وجه لي وأنا أوصلك ذلك الشاب اتصل بأهلي بعدما حصلت محادثة حادة بيني وبينه فاتصل بأهلي ليشكو لهم فاعتقدوا أنني هنته

محمد: وهل لديك دليل على ما قلتيه؟

هيدي: نعم أبي التقط لنا صورة عندما جاء يوم الخميس وقت الحادثة تقريبا وبسبب وجود أهله أيضا لم أتأخر في المتجر.

ثم فتحت الهاتف وارته الصورة وتاريخها للتأكد، ويمكنك أيضا الاتصال به والتأكد منه

محمد: لكن السيارة التي رأيتها تصدم الرجل سريعة جدا كما تقودين من شدة سرعتها لم ألاحظ حتى لونها

هيدي: السيارة التي رأيتها! هل كنت هناك وقت الحادثة؟

محمد (بعد تفكير وتردد): حسنا سأخربك بسر خطير لا أعرف إذا كنت ستصدقينني، هل تتذكرين الكابوس الذي كان يراودني؟ والنظارة الرمادية غريبة الشكل

هيدي: نعم ماذا بهما

محمد: هذا لم كابوس أو هلاوس اكتشفت من وقت قريب أن تلك النظارة نظارة القتيل وذلك الكابوس لم يكن هلاوس بل كنت أرى الحادثة من خلال نظاراته وكأنها تريني ما حدث

هيدي: يالا الحسرة من المحزن أن شاباً صغيراً يفقد عقله في ذلك السن المبكر

محمد: أنا لست مجنونا وسأثبت لك ذلك

يفتح (**محمد**) الجراب ويعطيها النظارة قائلا أرتديها عندما تكونين في المنزل في هدوء وبتركيز وسترين ذلك بعد فترة قليلة من ارتدائها

هيدي (متعجبة): بالتأكد أنك فقدت عقلك ولكنني سأسايرك

محمد: أعرف أن عينيك ستؤلمك بسبب العدسات ولكن تحملي لبضع ساعات

هيدي: حسنا حسنا لنرى وسأتصل بك وداعا

الفصل الثامن

(سر النظاره)

ذهب كل منهم في طريقه ودخلت **(هيدي)** المنزل

والد هيدي: هل تحدثت مع زميلك بخصوص قضيته؟

هيدي: نعم سأذهب الآن لأستريح، أستأذنك

ثم ذهبت **(هيدي)** إلى غرفتها وبدلت ملابسها وكانت تفكر في كلام **(محمد)** وهل حقا ما يقوله حقيقي أم فقد عقله من كثرة الهلاوس والأدوية ثم نظرت إلى النظارة وقالت في نفسها هل حقا هذه النظارة ستريننى الحادث كما يقول؟ أشك في ذلك ولكن سأرتديها وأرى

ثم ارتدتها واستلقت على السرير لأنها لم تكن تستطيع الرؤية بوضوح بسبب العدسات التي لم تكن ملائمة لنظرها ومع أن الموضوع كان متعبا ومنزعجا بالنسبة لها لكنها تحملت وفي غضون ساعة وبعد أن بدأت تشعر بالصداع وكادت أن تفقد الأمل في أن ترى أي شيء رأت الذي عانى منه **(محمد)** أيام وأيام رأت الحادث الذي قال **(محمد)** عليه فخافت وارتعبت وكادت أن تصرخ ولكنها حاولت أن تتمالك نفسها حتى لا يسمعها أهلها فنزعت النظارة من وجهها سريعا بعد أن رأت السيارة كأنها قادمة نحوها وكأنها تصدمها، جلست تنظر إلى النظارة بتعجب وتقول كيف يمكن أن يحدث هذا لقد كان **(محمد)**

حقوق المؤلف
٢٠٢٤

على حق إنه ليس مجنوناً كما أنني فهمت الآن سبب صراخه العجيب عندما كان في المكتب، رغم أنه وصف لي ما سيحدث إلا أنني حقا مرعوبة مما رأيت ثم اتصلت ب **(محمد)** سريعا وكان **(محمد)** منتظرا تلك المكالمة بفارغ الصبر وبعد أن أجاب على الهاتف قالت له

هيدي: الآن حقا فهمت أنك لست مجنونا كيف كنت تعيش وأنت ترى هذا الرعب يوميا

محمد: أرأيت! لم أتوقع أنك سترينه بمجرد مرور ساعة أخيرا صدقتني هل رأيت الحادث كاملا؟

هيدي: رأيت كأن سيارة تصدمني وتتطاير الدماء

محمد: حسنا وأنت تعرفين بقية التفاصيل من المقالة

هيدي: ما نراه الآن جريمة قتل هل نبلغ الشرطة ونعطيهم النظارة؟ أم نبلغ المدير وهو يتصرف؟

محمد: أشك أن أحداً منهم سيصدقنا ويضع تلك النظارة على عينه ويتحمل ألم العين ساعة أو ساعتين

هيدي: دعنا نتقابل غدا صباحا في المكان نفسه لنحاول أن نفهم سر النظارة.

مرت تلك الليلة وكان يوم التالي أجازة رسمية للبلاد وبعدما استيقظ **(محمد)** اتصل بوالديه للاطمئنان عليهم ثم ذهب لمقابلة **(هيدي)** كما اتفقوا

محمد: كالعادة وصلتي أولا

هيدي: اجلس ودعنا نفكر هاهى النظارة

محمد: بالنظر في الموضوع إنها تبدو غريبة الشكل عن النظارات العادية

هيدي: وأيضا تبدو ثقيلة قليلا بالنسبة للنظارات العادية بما أنك تفهم في النظارات هل تعرف ما علامتها التجارية؟

محمد: في الواقع لا لم أفكر في هذا مطلقا

ثم أخذها ونظر إلى ذراع النظارات ليكتشف نوعها ليراها منحوتة بشكل يصعب رؤيته إلا تحت الضوء وبتركيز

محمد: أظن أنني أعرف تلك العلامة التجارية ولكنها غير متوافرة هنا في بلدنا

هيدي: دعني أرى

ووجهت هيكل النظارة نحو الشمس لتجد علامة يصعب رؤيتها وأيضا رأت على الجهة الخلفية من سنادة الأنف علامة (X)

هيدي (مكملة لحديثها) : وجدت هنا علامة (X) هل من الممكن أن تكون تلك ماركة النظارة؟

محمد: نعم إنها علامة تجارية معروفة في الخارج تصنع نظارات كما يريد العميل وتكون باهظة الثمن

ويأخذ (**محمد**) النظارة منها محاولا البحث على أي شيء جديد ليرى بالمصادفة ثقوباً صغيرة لتقطع (**هيدي**) تركيزه قائلة

هيدي: أهناك خط ساخن لهذه الشركة بما أننا عرفنا ماركة النظارة؟

محمد: سأري من موقع البحث وبعد أن وجده اتصل بهم ليسألهم عن تفاصيل النظارة وفتح مكبر الصوت

خدمة عملاء الشركة: مرحبا معك شركة (X) للنظارات كيف يمكنني مساعدتك

محمد: كنت أريد أن استفسر عن نظارة بكود (X197239)

خدمة العملاء: هل يمكنني أن أعرف اسمك

محمد: صاحب النظارة يدعى (**آدم**) لا أعرف الاسم الثاني لأنني اشتريتها منه فقط، فهل يمكنك أن تخبريني إمكانيات تلك النظارة لأنني لا أعرفها كلها؟

خدمة العملاء: حسنا انتظر لحظة من فضلك

بعد أن تأكدت من الاسم والكود

خدمة العملاء: شكرا لانتظارك، تلك النظارة باهظة الثمن ولا يُصنع ذلك النوع من النظارات إلا في فرعنا الذي هو خارج البلاد بالطلب وتكون مصنوعة خصيصا لمرضى الزهايمر فمسند النظارة الأمامي هو كاميرا صغيرة تصور ما يحدث في حياة مرتديها كما أنه يوجد في ذراع النظارة من جانب الأذن ثقوب صغيرة تعمل كسماعات وتكون وظيفة النظارة الأساسية أنها تخزن البيانات من صور أشخاص ومعلومات تخص أصحاب وأقارب المريض من الكاميرا التي تسجل كل شيء عليها وإذ رأى المريض شخص قد نساه وهو مسجل في بيانات النظارة يطلب المريض من النظارة أن تريه بيانات ومعلومات عن هذا الشخص فتبدأ النظارة بأن ترسل بيانات ذلك الشخص وما تكون علاقة المريض به من خلال السماعات وإذ تحدث أحد إلى المريض عن موقف لا يتذكره المريض تعرض النظارة ذلك الموقف على العدسات بصورة سريعة كأنها شاشة عرض مع سماع الأصوات التي حدثت في ذلك الموقف وأيضا هي يتم شحنها بالطاقة الشمسية

محمد: ولكنني بدلت عدسات النظارة الاصلية بعدسات أخرى عادية لتلائم عيني فكيف مازالت تعرض لي البيانات؟

خدمة العملاء: النظارة تُرسل البيانات وتعرضها على العدسات أيا كان نوعها لأنه من الوارد أن تتحطم العدسات فأذا كانت البيانات تُعرض على نوع واحد فقط من العدسات قد يسبب هذا مشكلة للمريض لو تحطمت لأنه سيتوجب عليه الانتظار إلى ان نصنع له عدسات من نفس النوع مرة أخرى

محمد: حسنا فهمت يوجد شيء اخر لدي مشكلة وهي أنني أرى موقفاً واحداً فقط ويتكرر كثيرا دون أن أسأل أو اطلب

خدمة العملاء: أحدث لها شيء؟ هل سقط من مكان مرتفع أو تعرضت لحرارة عالية جدا أو ظلت في الماء لمدة تفوق الساعة؟

محمد: سقطت مني وارتطمت على الأرض بقوة

خدمة العملاء: من الممكن أن يكون حدث لها خلل ما، يمكنك أن تضغط على سنادة الأنف من الأعلى والأسفل في ذات الوقت مرتين ستُفتح سنادة الأنف وستجد منفذ (USB) يمكنك توصليها بالحاسوب حينها سترى جميع الفيديوهات والبيانات المسجلة، يمكنك حذف ما تشاء منها ويمكنك أيضا التحكم بسرعة عرض المشهد وتجعله أسرع أو أبطأ أو تأتي بها إلى التوكيل الخاص بنا لفحصها

محمد: حسنا شكرا

خدمة العملاء: هل لديك أي استفسارات أخرى؟

محمد: لا شكرا

خدمة العملاء: شكرا لاتصالك بشركة (X) للنظارات وداعا

أغلق المكالمة وبدأ في الكلام قائلا

محمد: لم أتخيل أن شيئاً كهذا موجود الآن، لقد قمنا بحل لغز النظارة وباقي لغز الجريمة

هيدي: اضغط على سنادة الأنف كما قالت الشركة

ثم ضغط **(محمد)** على سنادة الأنف من الأعلى والأسفل في ذات الوقت مرتين ليجد باباً صغير يفتح من الجهة الخلفية للسنادة فيجد منفذ ال (USB)

هيدي: يجب الآن أن نصلها بالحاسوب من الجيد أنني أحمل في السيارة دائما الحاسوب المحمول بأدواته هيا نذهب للسيارة لنفعل ما قالته الشركة

وبعد دخولهم السيارة وتشغيل الحاسوب قامت **(هيدي)** بتوصيل النظارة بالمنفذ الذي بالنظارة ثم ظهر لهم ملف وعندما فتحوه وجدوا به مئات الفيديوهات إن لم تكن الآلاف ففتحوا بعض الفيديوهات بكل عشوائي وسريع ليجدوا بعضا من لقطات حياة ذلك الرجل ومن الفيديوهات تأكدوا أنه رجل عجوز مصاب بالزهايمر وله ابنه وحفيدان وفي مقطع من المقاطع وعندما ظهرت امرأة تبدو في الثلاثينيات من العمر عرفوا أنها ابنته **(سارة)**

محمد: ألم تكن تلك المرأة التي رأينا صورتها في المقالة؟

هيدي: نعم إنها هي

ثم قاموا بتشغيل آخر فيديو سجلته النظارة بعد تشغيله قالت **(هيدي)**: هذا ما كنا نراه الآن لنحاول أن نرى ربما نعرف رقم السيارة أو من بداخلها

ثم شاهدا المقطع مرارا وتكرارا ولكن بسبب سرعة السيارة الجنونية لم يستطيعا التعرف على القاتل أو رقم السيارة لذا قررا إبطاء الفيديو ومشاهدته مرة اخرى وعندما شاهداه كان وجه من بداخل السيارة مهزوزا وغير واضح ولكن كل ما عرفاه أنه رجل

هيدي (ساخرة): هذا دليل براءة آخر جيد

محمد: لقد تأكد من ذلك البارحة وكان مجرد شك وصرحت لك عن ذلك الشك لأساعدك آسف على أي حال

هيدي: لا عليك لكن لم يكن مجرد شك كان اتهام صريح ... على أي حال عندي برنامج يمكنه معالجة الصور المهزوزة وجعلها واضحة ثم أخذت لقطة شاشة من الحاسوب وحملتها على الهاتف لتضعها على البرنامج وبعد أن عدلت الصورة وتحسنت الجودة بحيث تظهر ملامح من بالدخل أمعن

(**محمد**) النظر إلى الصورة وتغيرت ملامح وجهه

محمد (في صدمة): لا غير ممكن

هيدي: ماذا بك هل تعرف ذلك الشخص؟

محمد (بتوتر): لا فقط يشبه شخص أعرفه

هيدي (بنظرة تملؤها الشك): قل الحقيقة

محمد: حقا لا أعرفه

هيدي: لا أصدقك انظر إلى تعابير وجهك أريد تذكيرك أن من يتستر على مجرم هو الآخر يعد مجرما إذا كنت تعرفه من الأفضل لك ألا تخاطر بمستقبلك

محمد: لا تضخمي الموضوع قلت لا أعرفه أعطيني النظارة وسأعود للمنزل على أي حال لأفكر ماذا يجب أن نفعل لاحقا

هيدي (متعجبة): ماذا سنفعل لاحقا؟ ألا ترى أنه يجب أن نسلم الصورة للشرطة؟

محمد: وعندما يسألوننا من أين أتينا بهذه الصورة ماذا سنقول؟ سيجعلنا هذا ندخل في متاهات فقط دعينا نأخذ وقتنا في التفكير بحكمة

هيدي: حسنا ولكن يجب أن نعرف ما سنفعله بسرعة

محمد: حسنا وداعا

وبعد أن رحلوا ووصل كل منهم إلى منزله ظل (**محمد**) يفكر فيما رآه فقد رأى لون السيارة ووجه القاتل وكان لا يعرف ماذا يجب أن يفعل فقد كان متوترا وحزينا كما أنه أيضا يعرف أن (**هيدي**) متأكدة أنه يعرف ذلك القاتل ولكن لم يخبرها لأنه خائف من أن تبلغ الشرطة فلم يكن في حالة تفكير سليم أيجب أن يتصل بالشرطة ويبلغ عن القاتل؟ أم يقنعه أن يسلم نفسه وبعد تفكير قرر أن

يلجأ للحل الثاني لأنه رغم أنه رجل قانون إلا أنه لم يكن قلبه قويا بما يكفي ليبلغ الشرطة وتقبض على صديق عمره فارس

الفصل التاسع

(بداية النهاية)

وبينما كان **(محمد)** يجلس في المنزل حزيناً ومهموماً قرر أن يتصل **(بفارس)** للمواجهة اتصل **(محمد)** به وقال له: دعنا نتقابل في منزلي

فارس: لماذا أهناك شيء ما؟

محمد: نعم لا تتأخر

وبعد قليل طرق **(فارس)** الباب وفتح **(محمد)** له وبعد أن جلسا بدءا الحديث

محمد: أرى حقا أنك أصبحت لا تخرج من المنزل على عكس عادتك أتسأل لماذا!

فارس: فقط لا أريد، لماذا طلبتني على أي حال

محمد: كنت أريد أن استأجر سيارتك للذهاب إلى العمل لأنني يجب على الذهاب إلى الكثير من المحاكم في اليوم الواحد في الأيام القادمة والمواصلات ستأخذ مني الكثير من الوقت والجهد

فارس: هل أنت جاد ؟

محمد: وسوف أدفع المبلغ الذي تريده

جلس فارس صامتا ويفكر

محمد: ماذا بك ألا تريد تأجيرها لي؟

فارس (قلقا ومتوترا): لا ليس كذلك فقط بها الكثير من الأعطال ولن تسير معك بشكل جيد

محمد: لا أهتم سأستأجرها على أي حال

فارس: اسمع لن أؤجرها لك

محمد: لا أفهمك حقا لماذا لا تريد أن تعيرني إياها؟ هل يوجد ما تخفيه فيها؟

فارس (غاضبا): اسمع إذا كنت ستحدثني فقط عن هذا فانتهى الموضوع وسأستأذن

وقبل أن يرحل (فارس)

محمد: انتظر يا صاح أنا حقا أريد مساعدتك

فارس: شكرا لا أحتاج المال لهذه الدرجة

محمد: ولكني لم أكن أقصد بشأن المال

فارس (متعجب): ماذا تقصد؟

محمد: لا داعي لأن تخفي شيئاً لقد عرفت كل شيء

فارس (متوتر) : ماذا ؟! ... ماذا عرفت

محمد: حسنا هل تريد أن تسمعها بشكل مباشر؟ حسنا لا أمانع لقد عرفت بشأن جريمتك

فارس (مصدوما) : أي جريمة تقصد لم أقم بأي شيء

محمد: قلت لك لا تخفي شيئاً هل تريد أن أحكي لك ما حدث بالتفصيل؟ كنت تقود بسرعة في الطريق الذي بالقرب من متجر (نيو) وصدمت رجل يبدو أنه غير متزن

فارس (وهو في صدمة وخوف): كيف عرفت كل هذا؟

محمد: لا يهم كيف عرفت المهم أن تنصت لما سأقوله لك آسف حقا ويجب أن تسلم نفسك للشرطة وأنا سأدافع عنك وسأحاول أن أبرأك

فارس (صارخا): هل جننت بالطبع لن أفعل ذلك حياتي كئيبة بما يكفي ولن أضيع ما بقي منها في السجن هذا لن يحدث

محمد: لا لن تقضي حياتك في السجن أنه قتل خ....

فارس: أخرس هذا لن يحدث ولن أضيع سمعتي

وقف (**محمد**) محاولا تهدئته: صدقني الأمر أبسط من ذلك لن يصل لضياع حياتك في السجن أنه قتل خطأ وهذا ليس خطأك وحدك الرجل كان مريضا وغير متزن فقط اهدأ وأخبرني لماذا كنت تقود بهذه السرعة على عكس عادتك

جلس (**فارس**) على الكرسي باكيا: كل هذا خطأ هذا الرجل ... أبي وأمي تشاجرا كالعادة وخرجت من المنزل لأتمشى بالسيارة خارج المدينة لأرتاح من الصداع وبينما أنا أقود جاء لي اتصال من (**ملك**) عندما أجبت كانت المكالمة مليئة بالأصوات العالية والصراخ وقالت بصوت (صارخ وباكيا) سيقتلون بعضهم البعض تعال بسرعة أرجوك ثم سمعت صوت أبي من الهاتف يقول (أقسم أنني سأقتلك وسيكون هذا خير انتقام من أخيك) وعندما سمعت ذلك فقط أعصابي حقا وصرت أصرخ عليه في الهاتف وكأنه يسمعني (توقف عن ذلك) وبدون أن أشعر بنفسي ضغطت على دواسة البنزين بقوة وزادت السرعة كثيرا وأنت تعرف أنني لا أستطيع القيادة بسرعة ثم فجأة وبدون سابق إنذار وبينما كنت في شارع شبه مظلم رأيت رجلاً ظهر من العدم وكان يبدو أنه سيسقط لم أمتلك الوقت للضغط على المكابح من شدة المفاجأة وصدمته ونظرت في المرآة وجدت الدماء تتطاير منه وسقط على الأرض خفت أن أقف ومن حسن حظي لم يكن هناك الكثير من الناس وبسبب أنه شارع جانبي لم يكن به كاميرات ولكن حقا بكيت بسبب تأنيب الضمير كثيرا وكثيرا خفت أن أخرج من المنزل ومن شدة خوفي خفت أن أظهر السيارة وغطيتها لأنني خفت أن يكون قد رأى أحد أرقام السيارة

محمد: لهذا السبب لم ترد أن تعطيها لي

فارس (وما زلت الدموع في عينه): بالطبع لم أرد أن أسبب لكلينا المشاكل

محمد: أعدك أنني لن أتركك في هذه المحنة سأدافع عنك أنا ومحامي المكتب وسوف نخرجك بدون أن تسجن إن شاء الله وأرجوك ساعدني وسلم نفسك

فارس: هل حقا لن أسجن وستساعدني؟

محمد: إن شاء الله لن تصل للسجن

قرر **(فارس)** الوثوق في صديقة ورغم قلقة لكنه أيضا يريد التحرر من الخوف وتأنيب الضمير وقبل أن يذهب **(فارس)** أرسل رسالة إلى والدته وأخبرها بكل ما حدث متجنبا الذهاب للمنزل لأن الموضوع سيكون أصعب له ولهم وبالطبع انهارت باكية بعد أن قرأتها وفي ذلك الوقت كان قد خرج من بيت **(محمد)** وذهبوا إلى القسم للاعتراف بما اقترفه **(فارس)** ثم تم حجزه في القسم إلى أن يعرض على النيابة، وأمام النيابة كان **(محمد)** أيضا هناك للدفاع عنه وكان معه مديره وكان هناك أيضا الرائد **(سارة)** بنت **(آدم)** التي غضبت بشدة عند رؤية **(فارس)** وعندما حاولت الاعتداء عليه لفظيا أوقفها **(محمد)** وحذرها أن ذلك ليس من حقها خاصة عندما رأى خوف **(فارس)** عندما رآها فأخبرها **(محمد)** أنها أيضا مذنبة

محمد: كيف لكم أن تتركوا رجلاً مريضاً يخرج وحده بهذا الشكل

سارة (متمالكة نفسها من الغضب): لم يكن وحيدا بل كنت معه في المطعم لأنزهه وغبت عنه فقط دقيقتين لغسل يدي وعندما خرجت بدأ أسمع صوت ضجيج الناس خارج المطعم

محمد: أقدر الظروف التي أنت فيها ولكن هذه ليست غلطة **(فارس)** هل فكرتي في الذنب وتأنيب الضمير الذي يشعر به؟

شعرت **(سارة)** بالغضب وظلت صامتة.

وبعد أن انتهت تحقيقات النيابة وبعد سماع أقوال المحامين الخاصين **(بسارة)** و**(فارس)** طالب المحامين الخاصين **(بفارس)** أخرجه بكفالة إلى حين يوم المحاكمة الذي سوف يكون بعد شهر وبضعة أسابيع قبلت النيابة طلبة ورغم صعوبة تلك الأيام عليه إلا أنها كانت تهون بوجود والدته وأخته بجانبه وبعدما وبعد مرور أسبوع مر على **(فارس)** كأنه سنة بسبب التوتر ، وبينما كان **(محمد)** يطمئن على **(فارس)** طلب أن يتحدث مع والده ومع رفض **(فارس)** لمعرفته أن والدة يمكن أن يتطاول مع **(محمد)** بالألفاظ لكن أصر **(محمد)** على ذلك وقال **(محمد)** **(لفارس)** أنه سيأتي للتحدث مع والدة غدا بعد العمل وفي اليوم التالي بعد انتهاء **(محمد)** من العمل ذهب الى بيت **(فارس)** كما هو متفق عليه:

محمد: مرحبا هل فارس هنا

أشجان: نعم إنه موجود أحدث شيئاً في القضية؟

محمد: لا فقط أريده

أشجان: حسنا تفضل

دخل (**محمد**) وجلس على الأريكة بينما ذهبت (**أشجان**) لتنادي (**فارس**) فخرج له وقابله بقلق وتوتر فقال له (**محمد**): نادي والدك مثلما اتفقنا ذهب (**فارس**) لمناداته وهو مستاء بعد خمس دقائق خرج الأب (**أسير**) وهو عابس كالعادة وجلس بجانبه

أسير: مرحبا ماذا تريد

محمد وهو ينظر لفارس: هل يمكنك أن تتركنا على انفراد؟

ذهب (**فارس**) وهو متوتر ويراقب من بعيد ما يحدث

محمد: هل تعلم أن القضية تسير على ما يرام

أسير بعدما ابتسم ابتسامة خفيفة وعاد عابسا ليداري فرحته: لا أهتم

محمد: كنت أعتقد أنك ستهتم لأنك السبب

أسير (غاضبا): وهل قلت له أن يقود بتهور!

الإدارة المركزية للشئون الأدبية والمسابقات
إدارة حقوق المؤلف
* إيداع رقم/
التاريخ/
التوقيع/

محمد: وهل تعلم لماذا كان يقود بتهور؟ لأنه كان على الهاتف ويسمع شجارك مع والدته بينما كنت تعتدي عليها بالأيدي وتتوعد بقتلها

ليتفاجأ أسير ويقول في نفسه (هل حدث هذا في ذلك اليوم؟!)

ثم قال **أسير:** هي السبب فيما حدث

محمد: هى لم تؤذيك في شيء انت من اوهمت نفسك بذلك ولنفترض انها فعلت فما ذنب ابنائك

أسير: يبدو ان فارس حكى لك كل شيء منذ البداية لكن هى كانت على علم بما فعله اخاها لقد دمروا مستقبلي وهم السبب فيما انا عليه الان

محمد: لا تلوم غيرك على فشلك انت هكذا لأنك اردت ان تكون هكذا

أسير: اردت ان اكون هكذا! هل انا من اضاع كل ما بنيت! انا بسببهم اضطررت للعمل كموظف بسيط بشركة خاصة وليس هذا فقط بل في ذلك اليوم تعرضت للتوبيخ الشديد امام الموظفين من مدير الشركة الذي هو اصغر مني سننا لولا ما فعله اخاها الوغد لكان الذي وبخني يعمل عندي

محمد: ربما انت لست السبب في خسارتك ولكنك السبب فيما انت عليه الان هل تحاول الانتقام منه بتدمير اسرتك؟

أسير: انا متأكد انها كانت تعلم ما كان يخطط له

محمد: اذا كانت تعلم فعلا فلماذا لم ترحل ومازلت معك حتى الان

أسير (بعد ثوان من الصمت): كرهتهم جميعا بسببة

محمد: هي لم تؤذيك في شيء أنت من أوهمت نفسك بذلك ولنفترض أنها فعلت فما ذنب أبنائك

أسير: يبدو أن فارس حكى لك كل شيء منذ البداية لكن هي كانت على علم بما فعله أخوها لقد دمروا مستقبلي وهم السبب فيما أنا عليه الآن

محمد: لا تلوم غيرك على فشلك أنت هكذا لأنك أردت أن تكون هكذا

أسير: أردت أن أكون هكذا! هل أنا من أضاع كل ما بنيت! أنا بسببهم اضطررت للعمل كموظف بسيط بشركة خاصة وليس هذا فقط بل في ذلك اليوم تعرضت للتوبيخ الشديد أمام الموظفين من مدير الشركة الذي هو أصغر مني سننا لولا ما فعله أخوها الوغد لكان الذي وبخني يعمل عندي

محمد: ربما أنت لست السبب في خسارتك ولكنك السبب فيما أنت عليه الآن هل تحاول الانتقام منه بتدمير أسرتك؟

أسير: أنا متأكد أنها كانت تعلم ما كان يخطط له

محمد: إذا كانت تعلم فعلا فلماذا لم ترحل وما زلت معك حتى الآن

أسير (بعد ثوان من الصمت): كرهتهم جميعا بسببه

محمد: هذا ليس مبرراً وأيضا ألم يكن الذي تدعوه (الوغد) في يوم من الأيام كان صديقك المقرب حتى وإن أخطأ فهو لم يفعل ذلك قاصدا ولكنه كان في موقف صعب بالطبع أنا لا أبرر له فعلته فقد أخطأ بالفعل ولكن أعتقد أنه كان ينتظر منك مسامحته مما حكاه لي **(فارس)** لقد سمع من أمه أن **(إرغام)** أخاها كان مستعداً لفعل أي شيء من أجلك متأكداً أنك يا أستاذ **(أسير)** لو كنت مكانه لكان سامحك ولكن أنت ماذا فعلت! بماذا نفعك حقدك لقد فقدت صديقك وفقدت حب زوجتك وأبنائك الذين لم يكن لهم ذنب

تعجب **(فارس)** الذي يراقب في الخفاء من الدموع التي رآها في عين والده للمرة الأولى

محمد: بسبب العنف والتوتر الذي تسببه في المنزل الآن يتم التحقيق مع ابنك في قضية قتل وبعد كل ذلك تخبرني أنك لست مهتما!

أسير (ومازلت الدموع في عينه) : وهل تظن أن هناك أباً لا يهتم بابنه في الواقع لم أنم منذ أن أرسل الرسالة ولكن ماذا يمكنني أن أفعل بعد أن أفسدت كل شيء كما قلت!

محمد: على الأقل أظهر له قلقك وقف جانبه وأصلح ما أفسدته مع أسرتك

أسير: متى ستكون المحاكمة

محمد: بعد شهر ونصف ولا تقلق الآن سأتركك مع أسرتك وداعا

خرج (**محمد**) من المنزل إلا أن يسير كل شيء على ما يرام، وظل (**أسير**) يفكر فيما قاله (**محمد**) وراجع سنواته الماضية وهو يسأل: أيمكنه البدء من جديد.

(في المحكمة)

مر الشهر وكان (**فارس**) قلقا وكان (**محمد**) وزملاؤه أول الحاضرين وبعد مرور الوقت وجد (**فارس**) أسرته ليشعر بالراحة عندما رآهم، وفي الجهة الأخرى من المحكمة كانت (**سارة**) مع محاميها وبعد أن بدأ المحامون المرافعة التي دامت ساعة وبعد تقديمهم الأدلة والملابسات كمرض المجني عليه والشوارع المظلمة والظهور المفاجئ في وسط الطريق أصدر القضاة حكماً ببراءة (**فارس**) وإلزامه بدفع الدية في وسط فرحة أسرته وتهنئته بينما حاولت (**سارة**) تقبل الأمر.

خرج (**فارس**) من المحكمة مع عائلته وفجأة رن هاتف (**أشجان**) فشعرت بالتوتر عندما رأت ان المتصل أخاها(**إرغام**) رأى (**أسير**) الاسم وقال لها: ردي عليه

ردت (**أشجان**) في توتر

إرغام: مرحبا كيف حالك وماذا حل بقضية فارس؟

أشجان (في خوف): أنا بخير وفارس معي انتهى كل شيء

ليقطع كلامهم (**أسير**) ويأخذ منها الهاتف قائلا : كيف حالك ؟

ليشعر كل من (**فارس**) و (**أشجان**) بالتعجب

إرغام (في خوف وحرج): ب .. ب .. بخير

أسير: وحال والدتك ؟

إرغام: بخير أيضا شكرا لك

أسير: جيد إذن ودعا

إرغام: أسير انتظر هناك شيء كنت أريد أن أسلك عنه منذ زمن بعيد ... هل سامحتني؟

أسير: اعتني بنفسك وبوالدتك... وداعا.

الفصل العاشر

(ماضي أسير)

كانت (**أشجان**) جالسة في الليل تتصفح ألبوم الصور وعندما رأت صورها صور فرحها تذكرت الماضي البعيد عندما كانت طفلة في العاشرة من عمرها وهي فتاة سمراء ذات شعر أسود وطويل وعيون سوداء واسعة وجميلة وكانت تلعب مع أخيها التوأم (**إرغام**) برفقة جارهم وصديق أخيها المقرب (**أسير**) الذي كان أبيض وذو شعر أسود ووجه مستدير وعيون بنية اللون وضيقة قليلا فقد كان (**أسير**) و(**إرغام**) صديقين مقربين جدا وكانوا أيضا في نفس الصف الدراسي وكبرا معا وكبرت معهم أحلامهم وطموحاتهم وقرروا دخول نفس الجامعة والكلية (كلية التجارة) معا وعند انتهاء المحاضرات وبينما كانا جالسين قال (**أسير**): أتعلم يا إرغام كنت أفكر منذ مدة في المستقبل فأنا لا أريد أن أعمل في الوظائف التقليدية في المستقبل أريد أن نكمل الطريق معا ويكون لنا مشروعنا الخاص

إرغام: هذه فكرة جيدة ولكن من أين سنأتي بالنقود لبداية المشروع

أسير: من الممكن أن نعمل في وظيفة أو اثنين لادخار المال ولا تنسى أن والدينا يستطيعون أن يساعدانا كما أن أهلي تركوا لي بعض المال تأمينا لمستقبلي إذا عملنا بجد لمدة ثلاث أو أربع سنوات سندخر المال الكافي مع مساعدة أهلنا

إرغام: وأنا أيضا لدى بعض المال من ميراث والدي لكن ما المشروع الذي تخطط له

أسير: كنت أفكر في فتح شركة استيراد أجهزة

إرغام: هذا حلم كبير والأموال التي سندخرها لن تكفي حتى مع المال الذي تركه أهلنا له

أسير: لا تكن محبطا مازلنا في السنة الثانية من الجامعة يمكننا أن نبدأ العمل من الآن وحتى بعد التخرج بشكل مؤقت حتى نستطيع ادخار المال

إرغام: سيكون هذا صعبا ولكن لنحاول

وبعد أشهر قليلة من بحث (**إرغام**) و(**أسير**) على وظيفة في أي متجر ليبدؤوا في ادخار المال حتى ولو بنسبة قليلة، حتى عمل كل منهم في متجر مختلف تمر السنوات حتى تخرجا من الجامعة وظلت معهم أحلامهم وبقيا على العهد وبعد أشهر ليست بقليلة من البحث على وظيفة حكومية بشهادتهما وجد كل منهم وظيفة في شركات مختلفة وأصبحوا يعملون في الوظائف صباحا والمتجر مساء وبعد مرور عامين وفي الليل عندما عاد (**أسير**) من المتجر وهو متعب ولكن سعيد بمجهوده والمال الذي أدخره حتى الآن ثم رأى والدته التي كانت في انتظاره على الأريكة لتبسم وتقول له

والدة أسير: أرى أنك تبذل مجهودا كبيرا

أسير: طالما لدي حلم يجب أشقى من أجله فالأحلام لا تحقق إلا بعد بذل الجهد

والدة أسير: أتمنى أن تحقق كل أحلامك، ولكن ألا تتمنى أن تحقق أحلامي أيضا؟

أسير: وما هي أحلامك التي تريدينني أن أحققها؟

والدة أسير: أن أراك عريسا

أسير: لا أظن ذلك إطلاقا فأنا لا أريد إضاعة المال الذي ادخرته

والدة أسير: إذ كنت قلق حيال المشروع لا تقلق فلديك المال الذي تركه لك والدك بعد أن تقاعد وذهبي لك فأنت ابني الوحيد

أسير: حتى إذا أردت الزواج من ستكون العروس فأنا لا أعرف أحداً

والدة أسير: حسنا دعني أفكر ... آه انتهيت من التفكير ما رأيك (بأشجان) أنها ذات خلق وجمال وعلم

أسير (مصدوم): ماذا؟ مستحيل أنا أعرفها منذ أن كانت طفلة وأخاها صديقي العزيز ما الذي سوف يظنه بي؟

والدة أسير: ومنذ متى كان الزواج خيانة للصداقة! سوف ندخل من الباب كما تقول الأصول

وبعد إلحاح من والدة (**أسير**) وبعد تردده خوفا من أن يظن صديقة به السوء وخوفا من أن يخسره وافق وذهبوا لختبطها ووافقوا بسعادة

إرغام: لقد كنا أصدقاء وها نحن الأن عائله

أسير: أنا حقا سعيد بذلك

وبعد عام من الخطبة تزوجا في شقة إيجار وكانت حياتهم بسيطة وهادئة وسعيدة وبعد فترة أنجبت له ابنهما الأول (**فارس**) ذادت سعادتهم وذاد ترابطهم معا كعائلة وبعد إتمام (**فارس**) الخامسة من عمره كانت الفرحة فرحتين بسبب تحقيق حلمهما بعد عناء وبعد أن أخذوا الأموال التي ادخروها والأموال التي تركها لهم والداهم وأيضا ساعدتهم (**أشجان**) بنصيبها من ميراث والدها

(**أسير**): أخيرا حققنا حلمنا أنا حقا لا أصدق

إرغام (ساخرا): أتذكر عندما قلت لي أننا سنعمل ثلاث أو أربع سنوات فقط لتحقيقه؟

أسير (ضاحكا): كان طموح الشباب لدي عالي لنعمل معا حتى نجعلها شركة كبيرة ومعروفة نحن مازلنا في البداية، وبعد إتمام (**فارس**) العاشرة انتقلت عائلته إلى منزل كبير وجميل في مدينة جميلة شعر (**فارس**) بالوحدة في البداية لأنه لم يكن يعرف أحداً، وفي يوم بينما كان يجلس في الشرفة كان يلاحظ دائما وجود طفل في نفس سنة أو أكبر بقليل يجري دائما في نفس

الموعد للرياضة لتلاحظ والدته (**أشجان**) وتقول: لماذا لا تكلمه وتتعرف عليه وتركضوا معا؟

فارس: أخشى أن يرفض

أشجان: لا أظن هذا هيا اذهب واسأله عن اسمه والعبوا معا

ليذهب (**فارس**) ويوقفه ويقول له: مرحبا أنا فارس جارك الجديد هل معرفة اسمك؟

الطفل: بالطبع اسمي محمد وأنا في الثانية عشر من عمري وأنت؟

فارس: عشر سنوات سررت بلقائك

ليتعرف (**فارس**) على صديقه الأول في المدينة

ومرت السنوات وعندما أصبح (**فارس**) في الثالثة عشر حظي بأخت سميت (**ملك**) وظلت الحياة مع عائلة (**أسير**) جميلة وهادئة وبعد أن تأرجحت الشركة بين الفشل والنجاح ولكن لم تبق تلك السعادة طويلا فبعدما أتم (**فارس**) الخامسة عشر من عمره تغيرت حياتهم جميعا فبدأ المرض يزداد على والدة (**إرغام**) وبعد الذهاب للكثير من الأطباء وبعد إضاعة الكثير من مال (**إرغام**) الذي لم يتزوج ليرعى والدته، وفي يوم عندما كانوا في مكتب

الشركة كان يجلس (**إرغام**) مهموما وحزينا لاحظ (**أسير**) ذلك ثم قال: ما حال والدتك الآن أهي أفضل؟

إرغام: لا بل أسوأ

أسير: ماذا قال الأطباء لك

إرغام: من الواضح أنها تحتاج عملية صعبة ودقيقة في الخارج

أسير: وكم قد تكلف تلك العملية ؟

إرغام: ستتكلف بملاين ويجب أن تتم في الخارج لأن نسبة نجاحها ستكون أعلى

أسير: الملاين؟! وخارج الوطن ؟! يا الله، وهل لديك أي هذا المال لتجعلها تسافر؟

إرغام: أنا وأشجان بكل ما لدينا لا يتعدى نصف المبلغ

أسير: لدى بعض المال في البنك يمكنك أخذه ولكن رغم ذلك يبقى ما جمعناه نحن الثلاثة أعلى من نصف المبلغ بقليل هل يمكنك أن تستعير الباقي؟

إرغام: شكرا حقا لكرمك وبالنسبة للإعارة لا أحد سيعيرني ملاين بالطبع ،لقد فكرت في أخذ قرض بضمان الشركة ولكن لا أضمن تسديد ذلك القرض بفوائده فأنت تعلم أن الشركة تتأرجح بين الفشل والنجاح

أسير: إذن ما الذي تخطط له؟

إرغام (واليأس يملأ وجهه): لا أعلم

وبعد انتهاء مواعيد العمل ذهب (**إرغام**) للمكوث مع والدته في المستشفى وذهب (**أسير**) إلى منزله

ووجد (**أشجان**) قد عادت للتو من زيارة والدتها وكانت الدموع تملأ وجهها وحاول (**أسير**) أن يطمئنها

بعد أيام قليلة اتصل (**أسير**) بإرغام

أسير: كيف حالك وحال والدتك

إرغام: الحمد لله

أسير: أسف أعرف أن هذا ليس الوقت المناسب لكن من المفترض أن يسافر أحدنا إلى خارج البلاد لاستلام أجهزة جديدة سأذهب أنا لتعتني أنت بوالدتك

إرغام: شكرا لك أقدر هذا حقا لدي طلب خذ (أشجان) والأطفال معا لتحسين نفسيتهم فأنا قلق عليهم وساقنعها وأنا سأتكفل برعاية والدتنا

أسير: حسنا كما تريد

سافر (**أسير**) برفقة عائلته بعد تردد كبير من (**أشجان**) وبقي هناك أسبوعان وكانت (**أشجان**) دائمة الاتصال (**بإرغام**) لتطمئن على والدتها لكن قبل

عودتها إلى الوطن بثلاثة أيام توقف **(إرغام)** عن الرد على الرسائل كما أن هاتفه أصبح غير متاح مما أثار قلق **(أشجان)** كما أن **(أسير)** حاول مرارا وتكرار الاتصال بالشركة ولكن الرقم أيضا غير متاح فاعتقدوا أن شيئا ما قد حدث ولكن لم يستطيعوا العودة إلا بعد انتهاء العمل ولم تكن تستطع **(أشجان)** العودة وحدها فاضطرت للبقاء وبعد مرور ثلاثة أيام عادوا إلى الوطن وبعد العودة إلى البيت تركوا أمتعتهم وذهبوا مسرعين إلى المستشفى ولكن تفاجئون عندما قال لهم الطبيب المسئول عن حالتها أنها قد سافرت منذ ثلاثة أيام مع ابنها **(إرغام)** لبدا العملية

أشجان: وماذا عن المبلغ؟

الطبيب: وصلتني معلومات أنه قد سدد ثمن العملية والمستشفى

أشجان: لكن كيف؟ من أين حصل على المبلغ؟

الطبيب: أسف لا أعرف

ذهبوا إلى المنزل وهم سعداء ومتعجبون بما حدث ولماذا لم يخبرهم **(إرغام)** قبل سفره ومن أين أتى بالمال

ثم خطر ببال **(أسير)** فكرة وهي أن يذهب ويسأل في الشركة إذ كان ترك أي رقم للاتصال معه

فذهبت **(أشجان)** مع الأطفال للمنزل وذهب هو إلى الشركة

ولكن عند وصوله صدم مما رآه فوجد أن لافتة الشركة تغيرت وتحمل اسم غير اسم شركتهم فدخل وهو مصدوم ولا يفهم ما الذي يحدث وعندما دخل الاستقبال لسأل ما الذي يحدث ولماذا اسم الشركة قد تغير وأين الموظفين الذين يعرفهم

موظف الاستقبال: هل أنت السيد (**أسير**) أحد ملاك الشركة القديمة؟

أسير: القديمة؟! ما الذي تعنيه بالقديمة؟ ومن أنت ؟

موظف الاستقبال: لقد قال لنا رئيس مجلس الإدارة الحالي أن نعطيك ذلك الخطاب عندما تأتي

ففتح الخطاب وبدا مسرعا في قرأته والصدمة تملأ وجهه

الخطاب: (من إرغام: صديقي العزيز أعرف أنك عند قراءة هذا الجواب ستكون قد عدت من السفر وغالبا ستكون قد عرفت ما الذي حدث للشركة لكن أرجوك سامحني وقدر الموقف الذي أنا فيه فقد كنت بين خيارين أحلاهما مر واضطررت لبيع الشركة وتسديد المبلغ لإتمام العملية لأن الطبيب قال إنها لن تصمد كثيرا ويجب إتمام العملية في أسرع وقت أعلم أن ما قمت به خطأ لا يغتفر اسأل الله أن يسامحني وأن تسامحني أنت أيضا اعتني بأشجان والأطفال فهي لا تعلم أي شيء

صديقك العزيز: إرغام)

قرأ الخطاب وهو مصدوم وعاد إلى المنزل وهو منهار تماما لا يتحدث مع أحد عندما رأته (**أشجان**) في تلك الحالة حاولت أن تفهم ما الذي يجري فأعطها الجواب بملامح غضب شديد وقال: انظري ماذا فعل ذلك الحقير

فأمسكت الجواب وبدأت في قراءته وعلى وجهها علامات الصدمة وكانت تبكي فقط

أسير: لقد استغل ذلك الحقير نص أحد بنود العقد التي تتيح لكلانا حق البيع والشراء والتصرف في الشركة، لقد خدعتموني جميعا

أشجان (ومازالت منهارة): أقسم أنني لم أكن أعلم بشيء لقد فوجئت عندما قرأت ذلك الخطاب فخرج (**أسير**) من المنزل غاضبا لا يعرف أين يذهب لكن قرر أن يذهب في فندق ليمكث فيه بعيدا عن تلك المرأة التي كلما رآها تذكر (**إرغام**) وفعلته لم يرد على مكالماتها المتكررة وبعد مرور أيام بدأ (**فارس**) في ملاحظة غياب والدة الطويل والقلق بشأنه ولكن كانت (**أشجان**) تقول له أنه سافر مرة أخرى من أجل العمل.

ثم عاد بعد غياب خمسة أيام إلى المنزل ليلا وهم نائمون لتجنبها وقرر أن يأخذ هاتفها ليبحث عن أي طريقة يصل بها إلى (**إرغام**) وعندما فتح موقع محادثات الرسائل وجد رسالة من (**أشجان**) (**لإرغام**) تقول فيها يجب أن تتصل بي ثم ذهب إلى المكالمات ليجد أن هناك رقماً دولياً اتصل بها من

يومين واستمرت المكالمة لساعة فاستشاط (**أسير**) غضبا واتصل بذلك الرقم ليرد على الهاتف (**إرغام**) قائلا: مرحبا يا أشجان أحدث شيئاً؟

أسير(بصوت عل وغاضب): أيها اللص الخبيث ما هذا الذي فعلته

عندما سمع (**إرغام**) صوت (**أسير**) أغلق الخط وهو خائف ويشعر بالذنب ليغضب (**أسير**) أكثر ويصرخ وكأنه يسمعه قائلا: تبا لكم أيها المحتالون

لتستيقظ (**أشجان**) وهي مذعورة ومتعجبة من الذي يحدث وعندما وجدت (**أسير**) قالت: أخيرا عدت أين ك ...

ليقطع (**أسير**) كلامها بصفعة قوية على وجهها قائلا أيتها اللصة لقد كنت أشك أنك متواطئة معه والآن تأكدت تتحدثين مع سارق زوجك في الهاتف عن ماذا كنتم تتحدثون؟ عن كيفية تقسيم المال بينكم؟

أشجان (مصدومة والدموع على خديها): لا أقسم لك لقد كنت ألومه على ما فعله وأنه يجب أن يصلح الأمر، ليستيقظ (**فارس**) وهو خائف قائلا: ما الذي يحدث أيقظ صوتكم ملك وصراخها الآن يملأ المكان

أشجان: لا شيء اذهب أنت للنوم وأبقى مع أختك

أسير: لا بل يوجد شيء يوجد أن هذه المرأة وأخاها محتالون سرقوا أموالي رغم أنني لم أقصر معهم

أشجان (صارخة): ليست سرقة ثم لا تنسى أن الشركة ليست من مالك وحدك بل له ولي نصيبا أيضا

لم يتمالك (**أسير**) نفسه ثم صفعها قائلا: يا لك من وقحة

فركض (**فارس**) نحو أمه قائلا بصوت عال: لا تضربها هكذا ابتعد عنها أهكذا ترحب بها بعد أن عدت من السفر!

فصفعه (**أسير**) قائلا لا تدخل فيما لا يعنيك ثم أي سفر تحدث عنه أيها المتخلف!

وخرج (**أسير**) مرة أخرى من المنزل وظلت (**أشجان**) منهارة في البكاء ومنذ تلك اللحظة لم يعد (**أسير**) كما كان أبدا ولم تر تلك العائلة السعادة مرة أخرى.

إدارة حقوق المؤلف والسابقات
إيداع رقم/ ٢٧٦٠٨٩
التاريخ/ ٢/ ١/ ٢٠٢٤
التوقيع/

الفصل الاول : **البداية** (2-8)

الفصل الثاني : **الكابوس المتردد** (9-17)

الفصل الثالث : **الطبيب** (18-22)

الفصل الرابع : **يوم مع الصديق** (23-25)

الفصل الخامس : **عودة الرعب** (26-28)

الفصل السادس : **كشف خيط السر** (29-32)

الفصل السابع : **الشك** (33-40)

الفصل الثامن : **سر النظارة** (41-50)

الفصل التاسع : **بداية النهاية** (51-62)

الفصل العاشر: **ماضي أسير** (63-74)